كان يا مانيكان

مسرحية كوميدية استعراضية

تأليف

تامر عبد الحميد

الكتاب: مسرحية كان يا منيكان
المؤلف: تامر عبد الحميد
النوع: أدب عربي
الطبعة: الأولى/القاهرة 2018م
المقاس: 14×20
تدمك: 3 038 724 977 978
١ - المسرحيات العربية
٢ - الحداثة (أدب عربي)
أ - العنوان

صرح للنشر والتوزيع — فكر يصنع حضارة

المدير العام: عبود مصطفى عبود
aboudmoustafa22@gmail.com
ت: 00201027879352 / 00201122118489
البريد الإليكتروني: darsarh@gmail.com
الموقع الإليكتروني: www.dar-sarh.com
رقم الإيداع: 2018/3626
الترقيم الدولي: 3-038-724-977-978
ديوي: 812.008

إهداء

إلى المسرحيين الهواة.. القابضين على الجمر

مقدمة

ما جدوى الكتابة للمسرح إن كانت جدوى المسرح نفسه مثار شك!

هذا الطرح التشاؤمي لقضية مثل قضية الكتابة المسرحية خصوصا والعمل المسرحي بوجه عام لن يوصِل إلا إلى نتيجة واحدة إن تركنا له الفرصة ليتنامى: ذبول الحركة المسرحية رويدا رويدا، ثم توقفها تماما.

ولكن المدهش أن هذا لن يحدث، ولن أدعي أن السبب في عدم حدوثه هو قدرة المسرح نفسه كـ "فن" على الصمود والاستمرار، رغم أن ذلك حادث بالفعل بعد أن استفاد المسرح من تقنيات عديدة منحته القدرة على التطوُّر، ولكن السبب الأول والأقوى هو الفرد، ذلك الإنسان الذي يجد نفسه مدفوعا تجاه هذا الشكل من أشكال التعبير، يكتب ثم يمثل ويرقص ويغني بشغف أمام جمهور من المتابعين الشغوفين بما يقدمه، شغف متبادل بين مُرسل ومستقبِل يجدان متعة خاصة في تفاصيل هذه اللعبة الإبداعية الاستثنائية.

لهذا، وبما إنني كفرد من هؤلاء.. نشأت في أحضان المسرح، ومارست كل الفنون المرتبطة به، أعود بعد فترة انقطاع– سلكت خلالها عدة طرق أخرى فنيَّة موازية في السينما والتلفزيون– لأكتب هذا النص المسرحي، عودة كانت مُقدَّرة لمن تملَّك حب المسرح منه، ونصٌّ استغرقتني فكرته وعوالمه منذ بدأت كتابة الكلمة الأولى به، فلم أُفِق إلا وقد انتهت المسودَّة الأولى منه كاملة في دفقة واحدة.

في هذا النص أحاول ببساطة أن أعقد مقابلة بين نقيضين: (أنسنة الأشياء)، و(تشيىء الإنسان). ودون خوض في دلالات الشخوص أو

استخدام آليات لتحليل النص، وهو ليس دوري بالتأكيد، فإن الفرضية البسيطة التي تنطلق منها فكرة المسرحية وهي (ماذا يحدث لو أن الحياة دبّت في مانيكان)؛ يقابلها حكي بسيط وواضح وبناء درامي كلاسيكي، فقد تعمّدت البساطة والوضوح التي تكاد تقترب من "السطحية"، محاولا طوال الوقت بالطبع ألا أقع في هذا الفخ، ومَوليا الأهمية القصوى لعنصر "الإمتاع" باستخدام الكوميديا والأغاني والإبهار البصري المفترض حدوثه لدى تقديم العرض على خشبة المسرح.

إننا نعيش في وقت أصبح الكثيرون فيه يتعاملون مع بعضهم البعض باعتبارهم "أشياء" لا "أشخاص"، ولم أجد أفضل من الحيلة الدرامية المتمثل في تحويل "شيء" إلى "شخص" لإلقاء الضوء على هذا الخلل، ولم أجد أيضا قالبا أنسب من "المسرح" لطرح هذه الرؤية، ربما لأنه الأفضل بالفعل، وربما لأنني أبحث عن مبررٍ يجعلني أعود إلى منزلي الأول ووطني الأم: المسرح.

الشخصيات

مونيكا:

مانيكان رجالي مصنوع في كوريا، أسمر اللون، خصلات شعره طويلة ملتفة في ستايل (ريجي)، قوي البنية، قوي التحمل أيضا، ولكنه بطيء التفكير، غير قادر على اتخاذ القرارات المناسبة.

إيليجانس:

مانيكان حريمي مصنوع في كوريا، ذات طاقة متجددة وكثيرة الكلام وسريعة الملل، تميل للجلوس في أوضاع "غريبة" كالتي اعتادت أن توضع عليها في الفاترينة، اهتماماتها تافهة، ورغم خفة ظلها إلا إنها يمكن أن تتحول سريعا لشخص كئيب.

شون:

مانيكان رجالي مصنوع في الصين، مرن جدا ولكن ضعيف التحمل، متوسط القامة ناعم الشعر، رقيق المشاعر، ليس ذكيا ولكنه مستعد لتعلم أشياء جديدة دائما.

ماركو:

مانيكان رجالي مقاسات كبيرة مصنوع في أمريكا، كان في أحد الفروع الكبرى لتوكيل عالمي، بطيء الحركة سريع الملل كثير التذمر، قليل الكلام إلا في حالة الشكوى، ولكن رغم ذلك يمكن استمالته وإرضاءه بأقل مجهود.

لورد:

مانيكان رجالي مصنوع في إيطاليا في الثمانينات، قادم من أحد المحلات التابعة للحكومة في حدائق القبة والذي تحول لمحل قطاع خاص، أكثر المانيكانات حكمة وتعقلا وترويًّا لدرجة تزيد عن الحد أحيانا، غير مستعد لأي نوع من المغامرة غير المحسوبة، يهوى تحليل الأمور والتدقيق في كل صغيرة وكبيرة.

فيرا:

مانيكان طفلة مصنوع في روسيا في السبعينات، قادمة من محل لل (استوك) في أحد شوارع بولاق، هي كطفلة تحب الانطلاق، ولكنها أيضا الأكبر سنا بين الموجودين ولذا لا تعاملهم بالاحترام الذي يتوقعونه، خاصة ماركو، كما ترد عنها تصرفات قد تثير دهشة الباقين سلبا أحيانا وإيجابا أحيانا أخرى.

ستار:

مانيكان حريمي مصنوع في الهند، ذهبت لأكثر من محل في أكثر من مدينة وارتدت أكثر من نوع من الملابس حتى انتهى بها المقام في فاترينة أحد المحلات المتخصصة في بيع ملابس المحجبات في المهندسين، هادئة نوعا ما ومحافظة، ولديها من الخبرات ما يجعلها مرجعا جيدا عند الحاجة لرأي سديد.

عيسوي:

في منتصف الخمسينات، ضئيل الجسم، طيب جدا، يمتلك عمارة

بحي شعبي، لا يهتم بشيء قدر اهتمامه بابنته، طيب جدا لدرجة السذاجة.

منصورة:

ابنة عيسوي، في بداية العشرينات، ذكية، طموحة، حاصلة على ليسانس آداب علم اجتماع، وتقوم بتحضير رسالة الماجستير، جريئة ومنطلقة، واثقة في نفسها، عملية جدا.

عرنوبي:

بلطجي في بداية الثلاثينات، ليس قوي البنية ولكنه قاسي القلب جاف المشاعر عديم الشفقة، وله أتباع يجعلون منه خطرا على أي منطقة، الجميع يخشونه ولذا فأوامره دائما مطاعة.

الطاروطي:

صديق عيسوي، في بداية الخمسينات، ممتلئ الجسم، ذكوري جدا وفظ، يمضي يومه بين القهوة ومحل الملابس الجاهزة الذي يمتلكه.

شابان وفتاة كانوا بالأمس القريب من أطفال الشوارع

رجل أربعيني متصابي

عسكري

عاملان

رجال عرنوبي

بائعين وبائعات وعمال وموظفين وشخصيات أخرى من مختلف الأعمار

الفصل الأول

المشهد الأول

يفتح الستار، المكان غارق في الظلام، الإضاءة تبدأ خافتة وتزداد تدريجيا، هناك عدد من أبواب المحلات الجرارة المتجاورة والمغلقة والتي تعلوها لافتات المحلات، المكان يغرق في الصمت، تبدأ الموسيقى مع دخول البائعين، كل بائع أو اثنين يتجهون لأحد الأبواب الجرارة ويقومون بفتحه مصدرا صوتا يتلائم مع إيقاع الموسيقى، خلف الأبواب توجد الفتارين الزجاجية التي يقف وراءها عدد من المانيكانات التقليدية المتنوعة، يبدؤون في تلميع الفتارين

البائعون:

فتارين فتارين فتارين

وهدوم لبنات وبنين

قمصان

شورتات

فساتين

فتارين محتاجة تلميع

علشان نتشاف ونبيع

والرزق يحب

تشِب

تكُبّ

المية على الفتارين

وتلمَّع في الفتارين

البائعون ينتهون من عملية التلميع ويستديرون خلف الفتارين ويقومون بترتيب الملابس وتنسيقها على أجساد المانيكانات

البائعون:

ورا كل قزاز مانيكان

مانيكان ل woman أو man

واقفين

قاعدين

لابسين

حلوين

وتشوفه تقول إنسان

لا بيزهق ولا يتضايق

ومنشِّي بشكل يضايق

دلوعة ورايقة

طويلة وعايقة

يا ريتني ورا الفتارين

أرحم م البني آدمين

ينهون العمل مع بداية ظهور الزبائن والمارة، يقف البائعون أمام المحلات وهم ينادون المارة ليشتروا، بائع 1 يكلم زبون 1 الذي ينظر للفاترينة

بائع 1:

قرّب قرّب

خدلك فكرة

زبون 1:

واشتري بكرة؟

بائع 1:

لأ .. بكرة أجازة

الزبون يبتعد

بائع 2 يكلم زبونة 1 التي يبدو عليها الجدية وترتدي نظارة طبية

بائع 2:

أهلا أهلا

عايزة يا أبلة؟

زبونة 1:

يا ابني دي بدلة؟

بائع 2:

وماله يا أستاذة

الزبونة تشيح بيدها وتبتعد

بائعة 1 تكلم زبونة 2 وهي امرأة كبيرة في السن وبصحبتها شاب

بائعة 1:

هاتي من ده لإبنك

الزبونة بضيق

زبونة 2:

حاسبي ملافظك

البيبي ده جوزي

تنصرف الزبونة وهي تسحب الشاب بقوة

بائعة 2 تكلم زبون 2 وهو شاب يسير مختالا بنفسه

بائعة 2:

فيه كل الألوان

الشاب يغازلها

الشاب:

وأنا عندي كمان

بس انتي تعوزي

البائعة تدفعه بعيدا بغضب

الزبائن ينصرفون تدريجيا بينما البائعون ينادون

البائعون:

بُصُّوا تعالوا

شوفوا يا جماله

لبس الراجل

لبس مراته

ولبس عياله

مالكم مالكم؟

إيه اللي جرالكم؟

ماله السوق كده

واقف حاله

يخرج الجميع ولا يبقى أحد سوى البائعين

البائعون:

لبسنا المانيكان

لمّعنا الفتارين

وما بعناش بجنيه

ولا حتى بقرشين

يجلسون محبطين أمام محلاتهم، فجأة تدخل سيارة ربع نقل محملة بمانيكانات حديثة غريبة التصميم مطموسة الملامح والأطراف ومتعددة الألوان، وفي حوض السيارة بينها رجل يمسك مايكروفونا وينادي في البائعين

الرجل:

بشرى لكل محل مفلّس

بيع مانيكانك واشتري أرخص

غيَّر شكلك

جدد دمك

قلَّع

وارمي

وخد ده

ولبِّس

يمشي رجالي

ويمشي حريمي

يطْوَل

يقْصَر

أبيض

واسمر

وازرق واخضر واصفر واحمر

ليه في الزمن الماضي بتفضل؟

وأنا جايلك جايب مستقبل

بيع مانيكانك واشتري أجمل

يلتف حوله البائعون، ينزلون المانيكانات بسرعة

البائعون:

هاتلي تمانية

عايز سبعة

وأنا ستاشر

هاتلي انا تسعة

يُخرِجون المانيكانات الأخرى من وراء الفتارين، ينزعون عنها ملابسها ويلقونها في حوض السيارة الربع نقل

البائعون:

يلا ف داهية

غوروا بعيد

وشكوا فقر

وما فيناش صبر

بعنا ب صفر

ف موسم عيد

تنصرف السيارة بينما يضعون المانيكانات الجديدة في الفتارين وقد ارتدت الملابس

البائعون:

غيَّرنا شكلنا

جددنا دمنا

على الله نشوف كاشات

بضاعتنا اتجمَّعت

فتارينا اتلمعت

بدَّلنا المانيكانات

على الله نشوف كاشات

تخفت الإضاءة تدريجيا بينما يغلقون الأبواب الجرارة ينصرفون، ثم يظلم المكان تماما

إظلام

المشهد الثاني

تفتح الاضاءة تدريجيا، إنه مخزن قمامة. المكان ممتلئ بالكراتين والأكياس والزجاجات البلاستيكية والإطارات، هناك مانيكانات تملأ المكان، يدخل عاملان من بين الجمهور ويصعدان لخشبة المسرح وكل منهما يحمل كل مانيكانا

عامل 1:

أنا حيلي اتهد خلاص .. ست ساعات عمّال اشيل في الأصنام دي

عامل 2:

آخر اتنين خلاص .. نرميهم جنب الباقيين ونسلِّم ورديتنا ونخلع

يضعان المانيكانان، عامل 1 ينظر للمانيكانات قليلا

عامل 1:

مش مرتاح

عامل 2 وهو يمسك ظهره

عامل 2:

ما هي وردية تتعب صحيح

عامل 1:

مش قصدي .. مش مرتاح إننا نسيب التماثيل دي عريانة جنب بعضها كده .. مش اخلاق يعني

عامل 2:

(ساخرا) خلاص .. بيّت معاهم انت راقب علهم

عامل 1:

مش قصدي برضه

عامل 2: **(يضحك)** شكلك خايف

عامل 1:

آه خايف (ينظر لمانيكان حريمي) خايف على نفسي م الفتنة

يسرع ليلتقط أوراق جرائد

عامل 1:

أنا أقولك .. احنا نغطيهم بالجرايد دي .. أهو لما حد يخش وعينه تقع عليهم ما نشيلش ذنبه

يلتفت لعامل 2 وهو يجمع الجرائد

عامل 1:

إيدك معايا

يساعده العامل متأففا

عامل 2:

الأمر لله .. ماشي يا سيدي

بينما يجمعان الجرائد ويغطون المانيكانات يجد عامل 2 كرتونة يخرج منها شعاع أخضر ينعكس على وجهه

عامل 2:

إيه ده؟ البتاعة دي فيها ملوخية بتنوّر

عامل 1 وهو يغطي المانيكانات

عامل 1:

دي العيال اللي شغالين ناحية الجامعة لقيوها في الزبالة .. هي كده زبالة كلية علوم على طول .. تحسبهم بيحضّروا عفاريت

عامل 2 ينظر بقلق للمانيكانات ويضع الكرتونة بجوارهم

عامل 2:

بسم الله الرحمن الرحيم .. طب باقولك إيه .. يلا بينا يا عم .. مش ناقصة هي تلبيش جتت

عامل 1 وقد انتهى من عمله

عامل 1:

يلا .. خلينا نوفّر شوية صحة عشان مش بعيد بكرة تلاقيهم عايزينا ننقل التماثيل دي لحتة تانية

عامل 2 وهو يأخذه من يده ويبتعد مسرعا

عامل 2:

لا ما فيش شغل لا بكره ولا بعده ولا بعده .. الراجل صاحب المخزن حماته ماتت وسافر

عامل 1:

سافر يدفنها ولا يعزي؟

عامل 2:

لأ .. سافر يصيف .. حقه برضه .. دي ليلة بتحصل مرة واحدة في العمر .. واحنا أجازة لحد ما يرجع

عامل 1:

حلاوته ..

يخرجان مسرعين نازلين من على خشبة المسرح بين الجمهور ويخرجون من القاعة

المكان يقبع في الصمت قليلا، الإضاءة تتغير، يخرج دخان أخضر اللون من الكرتونة وينتشر بين المانيكانات، يختفي الدخان تدريجيا، أحد المانيكانات الرجالي (مونيكا) يبدأ في تحريك ذراعه ببطء شديد، ثم رقبته، ثم يأخذ نصف خطوة للأمام، حركته متخشّبة قليلا في البداية، تبدأ حركاته في الازدياد وتصبح أكثر مرونة، يتجه نحو مانيكان حريمي (إليجانس) ويتأملها، يزغدها ببطء في كتفها

مونيكا:

إليجانس .. إليجانس

إليجانس تحرك رأسها ببطء ناظرة إليه

مونيكا:

إليجانس .. سامعاني؟

إليجانس تتأمله ببطء من أعلى لأسفل، تتسمر عيناها عليه قليلا، ثم تقفز فجأة في رعب

إليجانس:

إيه ده؟ مونيكا .. انت بتتكلم!! وبتتحرك!! و.. و.. و.. ازي؟!! إنت كده ازاي؟

تصمت فجأة، تنظر ليديها اللتان تتحركان، تضحك في بلاهة

إليجانس:

هاهاها .. وأنا كمان

مونيكا:

مش لوحدنا أكيد .. كل المانيكانات دي أكيد زينا .. ولا تفتكري أنا وانتي بس؟ ولا إيه؟

إليجانس:

(بزهو) لأ .. أكيد أنا بس .. إنت عارف إنني مميزة من زمان .. أنا عليا ضمان عشر سنين .. وانت تلاقيك اتعديت مني عشان كنت ساند عليا بقالك كتير بس .. تمن سنين تقريبا؟

صوت يأتي من الخلفية

صوت شون:

حرام عليك هاموت!!!

يتجهان لمصدر الصوت، إنه شون الجالس تحت ماركو

شون:

قولوله يشيل نفسه من عليا .. فخادي اتطبَّقت

ماركو:

معلش .. أصلي اول مرة أتحرك .. فتعبت .. هاريَّح شهرين بس ولا حاجة وأقوم

مونيكا يكلم إليجانس في سعادة

مونيكا:

مش لوحدنا يا إليجانس .. مش لوحدنا

إليجانس في ضيق

إليجانس:

إيه يا مونيكا؟ مالك مزقطط قوي كده .. احنا ف مشكلة مش في رحلة يعني

شون:

لو انتوا ف مشكلة أنا ف مصيبة سودا .. يا حج قوم أبوس بلاستيك صوابعك

ماركو:

أنا فايبر جلاس مش بلاستيك على فكرة .. وعموما .. انا ما يشرفنيش أقعد على مانيكان معضّم زيك

إليجانس تقترب من ماركو بينما يساعد مونيكا شون على النهوض

إليجانس:

إيه ده؟ هما عملوا مانيكانات فايبر جلاس؟

ماركو:

من زمان .. الأمريكان دول عفاريت

يمد يده ليصافح إليجانس

ماركو:

ماركو .. من مصانع ماركو في واشنطن

إليجانس:

إليجانس .. من مصانع إليجانس في كوريا

شون يقف متعبا ويصافح مونيكا

شون:

شكرا .. انا شون .. Made in China

مونيكا:

واضح .. وأنا مونيكا .. لو عارف مصانع مونيكا الكوري

فجأة يقترب منهم لورد مسرعا وهو يمسك بطرف جريدة من التي تغطيه

لورد:

يا ولاد .. ما حدش شاف بقيت الجرنال ده؟!!

مونيكا في ضيق

مونيكا:

ولاد إيه يا كابتن؟ انتِ مين أصلا؟

لورد:

أنا لورد .. مصانع لورد اللي عملتني في التمانينات قفلت .. ما توعوش عليها انتوا .. كانت حاجة طلياني مفتخرة كده .. باقي الجرنال بقى الله يكرمكوا

شون يقترب منه

شون:

انت بتعرف تقرا؟

لورد:

لأ طبعا .. بس لقيت صور المحل اللي كنت موجود فيه هنا .. وعايز اشوف لو ليه صور تانية .. عشان أعرف أوصلُّه .. اسمه الجمعية

التعاونية للملابس التقليدية التابعة لوزراة التضامن الاجتماعي بالاشتراك مع التأمينات والمعاشات فرع حدايق القبة .. أنا كده متأخر بقالي أسبوع وده سلوك وظيفي سيء

شون:

هو احنا ازاي بقينا كده؟

صوت طفلة من خلفهم

صوت فيرا:

الإشعاع العضوي ثنائي النواة

يلتفتون لمصدر الصوت، إنها فيرا تمسك بالكارتونة التي كانت تحوي المادة المشعة

فيرا:

في السبعينات كان فيه تجارب سرية في المعامل الروسية عشان يوصلوا لمادة لو اتحقنت في الجسم تقدر تخلي الأنسجة تجدد نفسها بشكل لا نهائي .. طبعا التجربة فشلت .. بس واضح إن فيه ناس هنا لسه بيحاولوا يوصلوا لنفس التركيبة

ماركو ينغزها في كتفها ببطء، تنظر له فيرا

ماركو:

انتي مين يا شاطرة؟

فيرا تنظر في كف يده

فيرا:

انت متصنّع فـ 2005؟

ماركو:

آه

فيرا:

أنا طنطك فيرا .. مصنع فيرا الروسي عملني في السبعينات .. كنت انت لسه شوية رملة قطط الشوارع بتحفّر فيها وت ....

صوت يقاطعها

صوت ستار:

عيب كده .. ما يصحش

يلتفت الجميع لمصدر الصوت، إنها ستار، تسير وقد خبأت جسدها بأكياس بلاستيكية

ستار:

سوري اتأخرت على الاجتماع .. مع إني اول واحدة جيت المكان هنا .. بس كنت بادوّر على حاجة ألبسها .. ستار .. مش عارفة سمعتوا عن مصانع ستار الهندي ولا لأ .. متهيألي كده أنا اتعرفت عليكو كلكوا

تشير لواحد واحد من الموجودين

ستار:

شون .. ماركو .. لورد .. إليجانس .. فيرا .. مونيكا

لورد:

على فكرة يا ابني .. اسم مونيكا ده إسم حريمي عند البني آدمين

مونيكا:

واحنا مالنا ومال البني آدمين؟

فيرا:

احنا تقريبا بقينا بني آدمين

إليجانس:

عظيم .. أنا كده ممكن أشتغل موديل واتشهر بجد واطلع في التلفزيون بدل عمري اللي ضاع في فاترينة محلات الكوتش ف عباس العقاد

مونيكا:

وماله الكوتش .. ما هو كان ساترنا بدل الأي كلام اللي احنا لابسينه ده

لورد:

(بضيق) ما تقولش أي كلام .. دي جريدة قومية محترمة ..

ينظر للجرائد على جسم مونيكا

لورد:

أهو .. باقي الجرنال أهو

يطارد مونيكا محاولا الحصول على الجريدة من على جسمه بينما شون يجلس ويخبط بيده على رأسه

شون:

يا ميلة بختك يا شون .. ما كنت قاعد على حجر دبدوب متهنّي في الشواربي .. كان إيه رماك الرمية دي يا ضنايا .. ليه كده يا حاجة اعتدال تخلّي بيا كده ليه؟

فيرا:

ضُعَفَا .. أصحاب المحلات دول رمونا .. وما دمنا خلاص بقينا بنتحرك ونتكلم بعد ما كنا زمان بنسمع ونشوف بس .. يبقى نروح نجيب عاليها واطيها ونرجع المحلات دي بالإكراه

ماركو:

الروس مش هيهدوا غير لما يولعوا العالم .. بالراحة يا ماما .. بالسياسة والتخطيط .. أنا عشت في محل توكيل لماركة ما بيشتريش منها غير كريمة المجتمع واعرف أفكر كويس .. الحل إننا نريّح الأول سنتين تلاتة وبعدين نشوف هنعمل إيه

فيرا:

انت أصلك ما شفتش حاجة .. أنا من سنة سبعة وسبعين وأنا باتشحطط من محل ل محل .. لفيت بدل المحافظة عشرة .. م الفاترينة دي للفاترينة دي .. لحد ما اترميت في محل ب سبعة ونص في بولاق .. في الطلّ .. والعيال الصغيرة تشد في دراعي وتلطشني بالاقلام وت .. مش عايزة افتكر .. وبالليل اتحدف في سبت هدوم زيي زي أي فردة شراب .. وآخرتها يبيعني الواطي ويشتري بدالي مانيكان بيتنفخ لونه بنفسجي!!

لورد ممسكا بالصفحة التي تغطي الجزء الأسفل من جسد مونيكا ومونيكا يصرخ

مونيكا:

لأ .. الصفحة دي لأ!!

لورد:

ده هي دي اللي بادوّر عليها .. دي فيها صورتي أهو

إليجانس تصرخ

إليجانس:

بس!!

الجميع يلتفتون ناحيتها

إليجانس تنظر لهم ولا تجد ما تقوله، تلتفت لستار

إليجانس:

عندك حل؟

ستار:

أنا كل اللي أعرفه إني سمعتهم بيقولوا وهما بيدخلوني هنا إنهم هيودونا مصنع بيسيّح الحاجات ويعيد تصنيعها .. يعني يعملوا مننا طفايات .. صناديق .. اطباق .. فُرَش بلاط .. كده يعني

مونيكا:

احنا لازم نخرج من هنا

شون:

هنخرج نروح فين؟

لورد:

الجمعية التعاونية للملابس التقليدية التابعة لوزراة التضامن الاجتماعي بالاشتراك مع التأمينات والمعاشات فرع حدايق القبة

مونيكا:

انت هتفضل معانا .. المهم دلوقتي نخرج من هنا قبل ما يسيحونا .. وهنفكَّر مع بعض نعمل إيه بعدين .. بس ما ينفعش نسيب بعض .. إليجانس .. دوَّريلنا على مكان نخرج منه

ستار:

صح .. وجودنا سوا هو الضمان الوحيد إننا نفضل في أمان .. اللي هيحاول يتحرك لوحده برَّة هيبقى ف خطر

ماركو:

طب واللي مش عايز يتحرك أصلا ظروفه إيه؟

صوت صرخة إليجانس

إليجانس:

عاااااااااااااا!!!

الجميع يتجهون نحوها

مونيكا:

إيه؟!!

إليجانس تقف أمام كيس أسود كبير مفتوح، تمد يدها وتخرج منه ملابس كثيرة

إليجانس:

الهدوم بيئة بيئة بيئة!!

فيرا ببلطجة

فيرا:

بت .. اتلمي بدل ما افك رجلك أركبها مكان دماغك!

ستار:

هايل .. احنا نلبس اللبس ده ونخرج

صوت فتح الباب

شون:

فيه حد دخل .. استخبوا بسرعة

يختبؤون خلف أحد أكوام الكراتين والأكياس، يدخل العاملان من بين الجمهور

عامل 1:

أسبوع أجازة .. حاجة لوز اللوز

عامل 2:

أنا بعد الترييحة دي ممكن ألفع بالخمس تماثيل على كتفي في الشيلة الواحدة

ينظران للمكان مندهشين

عامل 1:

إيه ده .. فين الأصنام؟!

عامل 2:

ما هو يا حد جه خدهم .. يا ما حدش جه خدهم

عامل 1:

ولو طلع ما حدش جه خدهم؟

عامل 2 يلتفت له ببطء

عامل 2:

يبقى هما خدوا بعضهم ومشيوا

ينظران لبعض في خوف، يبدأ جسديهما في الارتعاش

عامل 1:

أنا رأيي نروح نصلي الضهر جماعة

عامل 2:

الله يفتح عليك

يخرجان مسرعين من بين الجمهور

لحظات ويخرج المانيكانات من وراء أكوام الكراتين وقد ارتدوا الملابس، الجميع يخرج ما عدا ماركو

مونيكا:

حلو .. سابوا الباب مفتوح .. يلا بينا

ستار:

استنى يا مونيكا .. فين ماركو؟

مونيكا ينادي

مونيكا:

ماركو .. ماركو .. انت فين يا عم انت؟!!

يخرج ماركو وقد ارتدى ملابس ضيقة عليه جدا

ماركو:

أنا هاخرج كده ازاي؟

شون:

الهدوم ضيقة فعلا

ماركو:

مش الفكرة .. المشكلة في الشبشب .. هامشي بشبشب؟!!

إليجانس تكلمه مشيرة ل فيرا

إليجانس:

انت هتمشي ولا اطلق عليك البت أم ناب أزرق دي؟

ماركو:

لا خلاص خلاص .. يلا بينا

لورد يهمس ل فيرا

لورد:

فيرا .. ما تيجي معايا نروح الجمعية التعاونية للملابس التقليدية التابعة لوزراة التضامن الاجتماعي بالاشتراك مع التأمينات والمعاشات فرع حدايق القبة وأنا أخليكي تقفي معايا في الفاترينة هناك

فيرا:

الراجل ده يتكتف يا مونيكا عشان شكله هيصدعنا كتير

مونيكا يقترب من لورد فيضع لورد يده على فمه

ينظرالجميع ناحية الجمهور ثم ينزلون للصالة متجهين للخروج من القاعة من بين الجمهور مع إظلام المسرح بمجرد نزولهم

إظلام

المشهد الثالث

تفتح الإضاءة تدريجيا، إنها حديقة عامة، الجميع جالسون مستندين بظهورهم لشجرة ضخمة

لحظات من الصمت، ثم يتململ لورد في جلسته

لورد:

مش هينفع كده على فكرة .. احنا قاعدين كده من الصبح .. الدنيا ليّلت خلاص .. والكلاب هنا كتير وأنا مش متعوِّد على الاحتكاك بمخلوقات زي دي

شون:

يا عم لورد .. الكلاب دي مخلوقات أليفة جدا .. ما أذيتناش .. بالعكس .. تيجي تشمشم فينا .. تلاقي جلدنا ناشف .. ترش علينا شوية مية وتمشي

فيرا:

إنت فاكر دي مية يا اسطى؟

يقف مونيكا في ضيق

مونيكا:

أنا كمان زهقت .. احنا قاعدين ما بنعملش حاجة ولا بنفكر نعمل حاجة

ستار:

احنا لو مش هنقدر نرجع للفتارين دلوقتي .. فاحنا محتاجين ع الأقل مكان نستخبى فيه .. نأجّر شقة مثلا

لورد:

ودي نجيب فلوسها منين؟ احنا مفلسين .. ولو ممكن نبيع حاجات .. هنبيع نفسنا كمانيكانات

ينتبه لما قاله

لورد:

إيه ده؟ أنا بقيت باقول شعر زي الأستاذ عبد الباسط بتاع الحسابات في الجمعية التعاونية لل ...

إليجانس تقاطعه

إليجانس:

اسكت خالص .. انتوا عارفين إنه احتمال نرجع تاني مانيكانات واحنا مرميين هنا .. متخيلين ساعتها ممكن يحصل فينا إيه؟

يظهر ثلاثة من المتسولين، شابين وشابة، ينظرون للمجموعة ثم يتقدم أحدهم ببطء مخرجا موسا من فمه، ماركو يرتجف خوفا

ماركو:

مش محتاجين نتخيل .. هنعرف حالا

بمجرد ظهورهم تتسلق فيرا الشجرة وتختفي بين أغصانها

فيرا:

هابقى ألم أنا اللي هيفضل منكوا وابيعه خردة

شاب 2 ينظر لإليجانس

شاب 2:

جاية ع السريع الدوغري ولا بايته للضلمة وَخري؟

إليجانس:

باعرف عربي بس والله .. أنا آسفة

شاب 1 يقترب من ستار

شاب 1:

الكلام على إيه؟

ستار:

الكلام على ورق الجرايد تقريبا .. حسب اللي شفته يعني

الشابة تقترب منها وهي تفتح مطواة

الشابة:

ده هزار وخفة دم وحلويات

مونيكا يتصدى لهم قاطعًا الطريق بينهم وبين ستار ومونيكا

مونيكا:

مكانك انت وهي .. احنا عضمنا ناشف على فكرة

لورد:

من معرفتي بيه أقدر أقولك إنه ما بيكذبش .. بتاتا

شون:

اتكلموا عن نفسكوا يا جدعان .. أنا حوضي اتطبق من ساعة قعدة ماركو عليا ولسه ما فكِّش

الشاب الثاني بتهديد

شاب 2:

قصر الكلام .. الجنينة دي تبعنا .. مشوا رجليكوا بقى بدل ما تخرجوا على ركبكوا

يقول كلمته الأخيرة مخرجا سيفا من ظهره، شون يتأمل السيف

شون:

لو فيه حد معاكوا لسه وشايل دبابة ف جيبه يا ريت يشرفنا .. عشان ده اللي هينجز

مونيكا يدفع شاب 1 في صدره، ترتطم رأسه بالشجرة ويسقط مغشيا عليه

الشابة:

بتمد إيدك على خطيبي قدامي أنا وجوزي؟!!

ماركو:

حضرتك هو اللي اتخبط ف دماغه مش انتي

شاب 2 يجري بالسيف تجاه مونيكا

شاب 2:

ده دماغتكوا هي اللي هتطير واحد واحد

يهوي بالسيف على رأس مونيكا فيمد مونيكا يده ويمسك بالسيف، يبدو الذهول على وجه شاب 2 والفتاة

إليجانس:

جدع يا مونيكا .. جدع

مونيكا ينزل بالسيف والشاب يحاول المقاومة دون فائدة

شاب 2:

كل ده واسمك مونيكا؟ انجديني يا بت

ستار تجري للخارج

ستار:

أنا هاجري أشوف حد ينجدنا احنا كمان

مونيكا يلتفت لها

مونيكا:

استني يا ستار!!

لا تستمع له وتخرج، يلتفت للشابة التي تقترب منه ببطء ثم تغرس المطواة في جنب مونيكا، ينظر لها مونيكا ببرود وينتزع المطواة، ثم يخلِّص السيف من يد شاب 2 الذي يخر أمامه جالسا على ركبتيه

شاب 2:

اعذرني يا زميلي .. أنا محقوقلك .. انت مين يا جدع انت؟

الشابة تقترب منه وتداعب خصلات شعره

الشابة:

ولو انك شكلك فرفور .. بس عجبتني .. تقرا فاتحتي؟

يدفعها مونيكا بقوة فتنزل على ركبها بجوار شاب 2

ماركو يقترب منهما بثقة

ماركو:

احنا جامدين قوي .. واللي يفكر بس إنه يبصلنا ...

أثناء كلامه يكون شاب 1 قد أفاق، يراه ماركو فيتراجع محتميا بمونيكا

ماركو:

الأستاذ مونيكا مش هيديله فرصة!!

لورد يقترب من شاب 1 ويكلمه بهدوء واضعا يده على كتفه

لورد:

بص يا كابتن .. وضعكوا سيء جدا .. واحنا مش في غابة .. فبلاش تتغابى .. وامشوا من هنا بالذوق .. بدل ما نرميكوا فوق

الشاب لا يفهم شيئا

شاب 1:

أنا مش فاهم حاجة

لورد:

أصلي اكتشفت إني باحب أكتب شعر

شاب 2 يصرخ في شاب 1

شاب 2:

انزل على ركبك قدام الباشا .. ده السلاح ب يشق ف جنته ما بيرمشش يا جدع

شاب1 يجلس خائفا بجوار الاثنين الآخرين

إليجانس تقترب من مونيكا

إليجانس:

احنا ممكن دلوقتي نخلص عليهم وناخد منهم الفلوس اللي محتاجينها ..

مونيكا ينظر لهم وهو يفكر

تطل فيرا برأسها من الأعلى

فيرا:

فعلا .. الحرب خدعة .. والجون ممكن يجي ف آخر ثانية

تنزل بسرعة

فيرا:

مية مية يا شقيق .. ثبّتهم ولا المسامير الشيش ف لوح الأبلاكاش

شون وماركو يقتربان من مونيكا

شون:

مستني إيه؟ اعمل زي ما إليجانس قالتلك

ماركو:

طب هات الأسلحة دي وأنا هاعملها

لورد ناظرا لماركو ساخرا ضاما ركبتيه

لورد:

ما انت كنت هتعملها فعلا من شوية

فيرا:

أنا رأيي نقلّبهم ف القرشين اللي معاهم ونسرّحهم في الإشارات .. يلمولنا الغلّة كل يوم ونديهم نفحة

شون:

انتي كنتي ف محل ولا ف غرزة؟

شاب 2 بضيق

شاب 2:

يا جدعان .. هتتسايروا كتير؟ يا تخلّصوا علينا يا تخلّصونا

مونيكا:

امشوا من هنا .. ما نشوفش وشكوا تاني .. دورولكوا على مكان تاني

فيرا تهمس له

فيرا:

مُكْنة

مونيكا:

مُكْنة تاني

فيرا:

تانية .. مُكْنة تانية

مونيكا:

أي نيلة .. فاهمين؟!! يلا

يأخذ نصف خطوة باتجاهم فيجرون في رعب خارجين إليجانس في ضيق

إليجانس:

انت بتستعبط يا مونيكا؟ دي فرصة تضيعها؟

مونيكا:

لأ يا إليجانس .. مش هنبدأها كده

ماركو:

احنا كده هننهيها قبل ما تبدأ

يظهر رجل في الأربعينات، ينظر لإليجانس

الرجل:

لا حول ولا قوة إلا بالله

يقترب منها بينما الجميع يتابعونه

الرجل:

إيه يا بنتي؟ إيه اللي عامل فيكي كده بس؟ شكلك بنت ناس .. إيه اللي لِمِّك ع الحَوَش دول؟

مونيكا يهم بالهجوم عليه ولكن شون يمنعه

شون:

استنى يا مونيكا .. الراجل شكله مش مؤذي خالص

مونيكا:

ده بيغلط فينا يا شون!! بيقول حَوَش

ماركو يلتفت لفيرا

ماركو:

يعني إيه حَوَش يا طنط؟

فيرا:

يعني هُبُؤآت وخبُؤات وكَتْيانين

لورد:

مش شتيمة يعني .. دي مصطلحات علمية باين

الرجل يكلم إليجانس بحنان

الرجل:

انتي تعرفيهم يا بنتي؟

إليجانس:

الظروف بس هي اللي خلتنا سوا

الرجل:

ظروف منيلة بنيلة

إليجانس:

مش بنيلة واحدة حضرتك

الرجل يخرج نقودا من جيبه

الرجل:

خدي يا بنتي .. انتي صعبتي عليا والله

إليجانس تنظر للنقود بفرحة

إليجانس:

متشكرة جدا حضرتك

الرجل:

ما بلاش حضرتك دي .. انتي اسمك إيه؟

إليجانس:

إليجانس

الرجل:

يا سلاااام .. إسم نادر .. وبرّاق .. ومتميز .. أنا برضه اسمي كده .. وممكن تندهيني بيه من غير حضرتك

إليجانس:

اسمك إيه؟

الرجل:

الدمنهوري عجلان أبو دِكَّة

إليجانس:

متهيألي حضرتك هتبقى أسهل بالنسبالي

الرجل وهو يضع ذراعه على كتفها

الرجل:

مش هنختلف .. كلها يومين وهتاخدي عليا .. والبيت هيعجبك

إليجانس وهي تبعد ذراع الرجل وتبتعد في توتر

إليجانس:

بيت إيه؟

الرجل:

بيتي

إليجانس:

وأنا إيه اللي هيوديني البيت عندك؟!

الرجل يقترب منها وهو يتفرّس جسدها

الرجل:

مش أحسنلك من قعدة الشارع .. وأهو لما تبقي ف حضن راجل أحسن ما تبقي في أحضان الضياع

شون في ضيق

شون:

لا .. سيبهولي أنا بقى

شون يجري تجاه الرجل

شون:

سيبها ف حالها يا بني آدم انت!!

الرجل ينظر له باحتقار

الرجل:

لا يا حبيبي ما ليش في الكلام ده

شون وهو يمسكه من ياقة قميصه

شون:

ولا احنا لينا فيه برضه .. امشي شوفلك مَكَنة تانية

فيرا:

الله يخرب بيتك .. هتثبِّت التهمة عليها .. اسمها مُكْنة .. مُكْنة!! ومكانها هنا في الجملة غلط أصلا!!

الرجل بعدائية

الرجل:

وله .. امشي بعيد بدل ما أمد إيدي ع....

يقطع حديثه صوت قادم من الخارج

الصوت:

بتعمل إيه انت وهو عندك؟

الرجل يتوتر، يأخذ النقود من يد إليجانس بسرعة ويخرج

الرجل:

عبيطة .. خليكي في الهم اللي انتي فيه .. أنا هاروح اصطاد من تحت الكوبري أضمن

إليجانس في حسرة

إليجانس:

كلهم طمعانين في بلاستيكي!!

بمجرد خروجه يظهر عسكري ويتجه نحوهم

العسكري:

بطاقتك يا هوملس منك له

ماركو في غيظ

ماركو:

لأ .. ما اسمحلكش!!

العسكري:

ما تسمحش لمين يا طفل الشوارع يامنتفخ انت؟

يتجه ماركو نحو العسكري بينما لورد يأخذ الأسلحة من يد مونيكا ويلقيها بعيدا

ماركو:

احنا لا هوملس .. ولا أطفال شوارع .. واعرف انت بتكلم مين قبل ما تهور وبعدين تتقوّر

فيرا:

باقولكوا إيه .. قولوا الكلام اللي انتوا عارفينه .. بلاش فزلكة والنبي .. اسمها تتعوّر يا اسطى

العسكري في غيظ

العسكري:

انت بتغلط في الحكومة؟ تطلع مين يعني ولا مين يعني؟ ولا انت مين يعني؟

مونيكا:

هو عادي البني آدمين بيكرروا نفس الجملة بنفس المعنى كده؟

لورد:

آه .. عشان التأكيد .. بلاغة شعبية

ماركو وهو يقلّب في جيوبه

ماركو:

أنا مواطن أمريكي .. ومن حقي أعمل اللي أنا عايزه في أي مكان طالما ما باخالفش القانون

يخرج ورقة من جيبه ويناولها للعسكري الذي يقرأها

العسكري:

أهلا وسهلا .. الأستاذ تي شيرت بِنك .. من ولاية إكس إكس لارج؟

ماركو:

آه .. تبع مركز لوس أنجلوس

العسكري يعيد له الورقة

العسكري:

يا مرحب يا مرحب .. أنا ابن خالتي عندكوا برضه .. ف إيطاليا

شون غير مستوعب

شون:

أنا عايز ارجع القفص القزاز بتاعي .. كده كتير!!!

العسكري:

وإيه بقى اللي ممشيكوا في الشوارع مبهدلين كده؟

ماركو:

دي حفلة تنكرية .. ومروحين دلوقتي نركب عربياتنا الغالية ونلبس هدومنا الغالية ونحط بارفاناتنا الغالية في بيوتنا الغالية

إليجانس:

يا جدعان .. الموضوع تحسوا إن فيه عقدة نقص أكتر منها فشخرة .. صح؟

العسكري وهو ينصرف

العسكري:

حفلة سعيدة يا باشا .. حفلة سعيدة .. ونورتوا مصر

يجتمعون سويا .. لورد بحزم

لورد:

كده مش هنخلص .. احنا لازم ندوَّر على مكان يلمّنا فعلا ويبعدنا عن التداعيات العشوائية دي

فيرا:

احنا ما عاناش فلوس .. ولو جبنا فلوس ماعاناش بطايق .. ولو ضربنا بطايق مش هينفع نقعد كلنا ف مكان واحد .. هي متقفّلة زي الضومنة شامي ومغربي

شون:

صح .. احنا ما نعرفش نبقى حاجة غير مانيكانات .. ولازم حد يحطّنا ف مكان .. يا إما مش هيبقالنا مكان .. زي ما بيحصلنا دلوقتي

إليجانس:

أكيد فيه حل .. فكَّر يا ماركو

ماركو:

أنا كفاية اللي عملته مع العسكري .. ده مجهود عقلي حاسس إني خسيت بسببه .. استلم انت يا مونيكا

مونيكا:

شون معاه حق .. احنا ما ينفعش نكون غير مانيكانات .. وده اللي هتحملوه

إليجانس:

هنعمله؟ وانت مش معانا ولا إيه؟

مونيكا:

معاكوا طبعا .. هافهّمكوا بعدين .. فيرا .. قوليلي .. نلاقي شقق صغيرة ورخيصة فين؟

فيرا:

أقولك فين وما تزعلش؟

الجميع يصمتون

فيرا:

أنا باتكلم بجد .. أرخص حاجة ممكن تلاقيها هي مكان تحت الأرض .. بيسموه بدروم .. لو عرفتوا تلاقوه أصلا مش هتستحملوا

لورد:

احنا كنا مرميين في الزبالة واستحملنا واستطعنا الخروج .. وأي شيء يهون في سبيل العودة للجمعية التعاو.....

مونيكا يمسكه بعنف

مونيكا:

لو نطقت البتاعة دي تاني أنا هاوديك الجمعية الاستهلاكية للأدوات البلاستيكية

شون:

نستحمل يا جماعة وخلاص .. احنا كلنا على بعضنا سبعة يعني

إليجانس تتفت ناظرة للموجودين

إليجانس:

هو أنا ما باعرفش اعدّ ولا إيه؟ مش احنا ستّة بس؟

مونيكا:

ستار .. ستار فين؟

ماركو:

مشيِت بدري بدري .. انت ناسي؟ ما حَضرِتْش معانا ولا فقرة في السيرك اللي حصل ده

مونيكا:

مش هنتحرك غير لما ستار ترجع

تدخل ستار فجأة وشعرها منكوش وهي تعرج

ستار:

آآآه .. آآآآه!!!

ترتمي على الأرض

فيرا:

طب هي رجعت أهو .. وشكلنا برضه مش هنتحرك

شون ومونيكا يجريان ناحيتها

شون:

ستار .. مالك؟ إيه اللي حصل؟

ستار بإعياء

ستار:

جريت أدوّر على حد أقوله يلحقنا .. فجأة لقيت ف وشي المحل اللي كنت فيه .. شفت الفاترينة قدامي .. ما صدقتش عيني .. لقيت رجليا بتاخدني للمحل .. بصولي مستغربين من شكلي ولبسي .. سألوني رايحة

فين؟ بس أنا ما رديتش .. فضلت ماشية ناحية الفاترينة .. وقفت جنب المانيكانات الجديدة .. حسيت إني ارتحت أخيرا .. ما فيش دقيقة ولقيت البنات اللي في المحل بيشدوني من شعري ويرموني برة .. وفاء وحنان وسمر .. اللي أنا عارفة كل كبيرة وصغيرة ف حياتهم .. كان نفسي آخدهم بالحضن .. كانوا واحشيني .. بس ما عرفونيش .. أنا اتكسرت .. يا شون .. اتكسرت

لورد بجدية

لورد:

طب هنحتاج نجيب أنبوبة أمير عشان نلزقلها اللي اتكسر بقى

إليجانس ساخرة

إليجانس:

كهن مانيكانات حريمي صحيح

فيرا تساعد ستار على النهوض

فيرا:

بصي يا حبيبتي .. انتي صعبانة عليا طبعا .. بس اللي انتي شفتيه ف نص ساعة ده أنا عشته خمستاشر سنة ع الأقل عرض متواصل .. أصلا ده دراع مانيكان تاني .. ما كانش فاضل منها غير الدراع يا عيني

مونيكا يعدِّل شعر ستار ويربت على كتفها

مونيكا:

معلش يا ستار .. كله هيخلص

يتكلم بحزم

مونيكا:

كده خلصت يا جدعان .. تسمعوني كويس .. وتنفذوا اللي هاقوله بالحرف

إظلام

الفصل الثاني

المشهد الأول

غرفة في بدروم، الحوائط بها شروخ، والمكان يبدو قديما وبه أثاث متهالك، وهناك شباك وحيد يطل على الخارج، وستارة خلفها حوض مياه، إنه الحمام، وسرير واحد، وبابور جاز، وشباك جانبي صغير، الجميع موجودون ما عدا مونيكا وفيرا، يتجولون في المكان ويعاينون الأثاث

ماركو:

أي كلام .. أي كلام .. كإننا ساكنين في جزمة!!

لورد وهو يعدِّل من لوحة لمنظر طبيعي على الحائط

لورد:

كويس إننا لقينا حتة تتاوينا .. فكرة الواد مونيكا دي عبقرية

اللوحة تسقط من على الحائط

شون وهو يقف أمام الكنبة القديمة

شون:

بس ما تنكرش إنه استوحى الفكرة مني أصلا .. الصين هتحكم العالم صدقوني

يجلس بقوة فيتصاعد الغبار من الكنبة

إليجانس تتحسس السرير

إليجانس:

فكرة عادية جدا .. ما فيهاش إبداع .. زي المكان اللي احنا فيه ده .. زيرو كريتيڤيتي

تجلس ببطء على السرير بينما تقترب منها ستار

ستار:

هو انتي ليه دايما مش عاجبك اللي مونيكا بيعمله؟ على فكرة هو بيحاول يساعدنا

تجلس بجوارها على السرير

ستار:

كفاية اللي عمله معايا مثلا .. ده ....

فجأة ينهار السرير بهما، تقفان وتنظفان ملابسهما من الغبار

إليجانس:

كفاية فعلا .. كفاية قوي

شون يتصنّت

شون:

جايين جايين .. اثبتوا

الجميع يقفون في أماكنهم كأنهم مانيكانات، يدخل مونيكا وهو يحمل فيرا وكأنها مانيكان ويضعها أرضا بجوارهم

مونيكا:

ده آخر واحد .. شكرا يا حج .. عيسوي

يلتفت وراءه فلا يجد أحدا

مونيكا:

حج عيسوي .. يا حج

يدخل رجل عجوز، إنه عيسوي صاحب الشقة

عيسوي:

لا مؤاخذة يا حكمت يا ابني .. أصلي ما نزلتش من فترة .. فنسيت إن فيه سلمة مكسورة وكنت هاتكعبل فيها

مونيكا:

عارفها .. اتكعبلت فيها ست مرات

عيسوي:

هابقى اصلحهالك ما تقلقش .. أصلك الأوضة دي ما حدش دخلها من يجي ست سبع تمن تسع عشر سنين

مونيكا:

انت مش فاكر ولا ما بتعرفش تعد بعد خمسة؟

عيسوي ينظر للمكان

عيسوي:

أنا حتى مش فاكر آخر مرة سبته كان شكله عامل ازاي .. معلش بقى .. هتتعب شوية ف نضافته ..

مونيكا:

سهلة

عيسوي:

وما تقلقش من الفيران ...

مونيكا:

تمام

عيسوي:

العرس بتاكلهم أول بأول

مونيكا:

أهلا

عيسوي:

ما تخافش .. العرس موضوعها اتحل

مونيكا:

بالسرعة دي؟

عيسوي:

آه .. التعابين قايمة بالواجب وبتخلّص عليهم

مونيكا:

هايل .. بإذن الله على وشي هتخلصوا م التعابين

عيسوي:

تفتكر؟

مونيكا:

أمال .. التماسيح هتظهر أكيد .. ما تقلقش

عيسوي:

ربنا يسهل .. تصدق أنا ارتحلك لله ف لله كده يا حكمت .. بإذن واحد أحد هتبيع المانيكانوات دي كلها

مونيكا:

ادعيلي يا حج

عيسوي:

يا رب .. بس اهم حاجة تلحق تطلع بطاقة بدل اللي ضاعت منك .. مش عشاني أنا .. أنا قلبي دليلي واتطمنتلك .. عشانك انت .. لو كمين وقّفك ولا حاجة ما تلاقيش نفسك في الحجز .. والحجز يعني سجن .. والسجن يعني اربع حيطان يحبسوا الروح يا ابني .. حاجة كده زي الأوضة دي .. بس أنيل

مونيكا:

ربنا يطمنك يا حج

عيسوي:

يلا .. أسيبك بقى يا حكمت ترتّح شوية .. سلامو عليكو

يخرج عيسوي، تتحرك المانيكانات

لورد:

حكمت؟!! حكمت؟!! انت عبيط؟!! ما هو اسم حريمي برضه

مونيكا:

أهو اللي جه ف بالي بقى

فيرا بضيق

فيرا:

وله .. لما تشيل بعد كده ما تبقاش تقرص ع الكتف .. الدراع ده متلصّم!!

ماركو:

أنا مش متخيل إني هاعيش هنا .. أنا أكرملي أخش المفرمة ويعملوني ولاعات

شون:

مش أحسن من رميتنا في الشارع .. لو حد كان عرف إننا مانيكانات كانوا عملونا تماثيل نشان في الموالد

إليجانس:

إيه الخيال الغريب ده؟ وبعدين إنتوا بتتكلموا ف إيه؟ احنا لا ينفع نقعد في الشارع ولا نقعد هنا

ستار:

أيوه .. احنا لازم نرجع الفتارين

إليجانس:

إرجعوا انتوا .. أنا عايزة أفضل بني آدمة .. أنا الشهرة مستنياني

يطرق الباب، يتسمرون مكانهم ومعهم مونيكا

صوت عيسوي:

حكمت .. يا حكمت

فيرا تلكز مونيكا

فيرا:

إنت هتستهبل .. روح شوف مين

مونيكا يخبط جبهته

مونيكا:

نسيت

يتجه ليفتح الباب، يدخل عيسوي ومعه شابه في العشرينات، إنها منصورة ابنته

عيسوي:

خشي يا منصورة .. عدم اللامؤاخذة يا حكمت يا ابني .. أصلك أول ما طلعت لقيت منصورة بنتي راجعة م الجامعة .. باحكيلها عليك فقالتلي عندها فكرة مش بطالة للمانكانوات بتاعتك

منصورة تصافح مونيكا

منصورة:

أهلا .. منصورة العيسوي

عيسوي:

منصورة معاها ليسانسة آداب علم اجماعيات وبتحضر الماجيستيرة

مونيكا يصافحها

مونيكا:

حكمت .. حكمت حكمت .. اقتصاد منزلي قسم أزياء

منصورة تنظر للمانيكانات

منصورة:

هممممم .. بتشتغل في المانيكانات عن حب يعني .. جميل .. بص .. بابا ليه واحد صاحبه اسمه الطاروطي .. عنده محل هدوم صغير كده .. هنكلمه يبص ع المانيكانات دي .. ولو عجبوه يشيل .. تمام؟

مونيكا ينظر للمانيكانات ولا يعرف بماذا يجيب، يلتفت لعيسوي ومنصورة ثم ينظر للباب خلفهما

مونيكا:

إيه ده؟

يلتفتان خلفهما بينما يلتفت مونيكا بسرعة للمانيكانات وهم يشيرون له بالنفي، ينظر له عيسوي ومنصورة فتتسمر المانيكانات

مونيكا:

كان فار تقريبا ف بق عرسة بتجري بيه ووراها تعبان .. مش مهم

عيسوي:

ها .. قلت إيه؟

مونيكا:

أكيد طبعا .. بس المهم السعر

عيسوي:

خلاص .. هاكلمه واردّ عليك

منصورة:

معلش بقى .. أزعجناك ..

مونيكا:

لا لا .. ولا يهمك

منصورة:

اتغديت ولا أعملك غدا معانا؟

مونيكا ينظر للمانيكانات ولا يعرف بماذا يجيب، يلتفت لعيسوي ومنصورة ثم ينظر للباب خلفهما

مونيكا:

إيه ده؟

يلتفتان خلفهما بينما يلتفت مونيكا بسرعة للمانيكانات وهم يشيرون له بالإيجاب، ينظر له عيسوي ومنصورة فتتسمر المانيكانات

مونيكا:

المرادي كان التعبان هو اللي بيجري وف بقه عرسة والفار بيرقص وراهم .. ما علينا

عيسوي:

هتتعود عليهم مع الوقت .. ها .. هتاكل؟

مونيكا:

لا متشكر .. هاستنى بقى تقولي عملت إيه في موضوع الطربوطي

عيسوي:

الطاااروطي

منصورة:

يلا يا بابا نسيبه يستريح

ينصرفان بينما منصورة تلقي نظرة طويلة لمونيكا، يخرجان ومونيكا يتابعهما بنظراته ولا يغلق الباب

شون:

ممكن تقفل الباب عشان احنا ما بنتكشفش على أغراب؟

ينتبه مونيكا ويغلق الباب سريعا

إليجانس في ضيق

إليجانس:

بتاخد أم رأينا ليه لما انت مش هتسمع الكلام؟ طرأبوطي مين ده اللي هيشترينا؟ انت عايزنا نقف في فاترينة ف حارة .. متخيل انت الناس اللي سي عيسوي ده يعرفهم شكلهم عدل يعني

مونيكا:

مش أحسن ما نفضل كده لا طايلين بني آدمين ولا مانيكانات .. وبعدين إنتوا شفتوني بعتكوا فعلا؟

ماركو:

طب والأكل .. مش انا هزيتلك راسي وكتفي وكرشي وقصبة رجلي؟ قلتلهم لأ ليه؟

مونيكا:

هنعمل إيه بالأكل .. هو احنا بناكل؟

لورد:

هنطفَّحه للفيران والعرس والتعابين .. يشبعوا بدل ما يفضلوا جعانين .. ونلاقيهم علينا هاجمين ..

يلتفت لمن حوله

لورد:

لما تلاقوني باتكلم كده تقطعوني على طول عشان الشعر اللا إرداي اللي بادلدقه ده

ستار بجديَّة

ستار:

احنا دلوقتي مستعجلين جدا .. اهدوا بس .. بصوا .. وجودنا هنا لا هو حل نهائي ولا هو حل من أساسه .. دي مجرد خطوة .. المفروض نلاقي طريقة نتسحَّب بيها للفتارين اللي اترمينا براها ونرجعلها تاني

فيرا:

انتي ما حرمتيش يا بنتي .. المرة الجاية هترجعيلنا شايلة دماغك تحت باطك .. ده لو سابوا دراعك واصل فيكي يعني

مونيكا:

استني يا فيرا .. كملي يا ستار

ستار:

احنا محتاجين ندوَّر على شغل .. لإننا محتاجين فلوس .. ولازم نخرج للحياة .. هنفهم البني آدمين أكتر .. وهنقدر نلاقي طريقة

شون يصفق

شون:

إيه العظمة دي .. البت دي لازم تمسك نقابة المانيكانات بعد كده .. بس تصدقي فيه ثغرة صغيرة قد كده هو .. صغيرة لدرجة إنه ماركو ممكن يعدي منها

ماركو:

لا .. أنا كده مهتم اعرف

شون:

هنخرج من هنا ازاي؟ الناس شافونا بنخش مانيكانات .. هنطلع على رجلينا عادي كده؟ **(يتظاهر بتحية أحدهم)** مساء الخير يا معلم .. **(يقلد الرد)** اتفضل يا برنس .. ابن حلال قوي المانيكان ده

ستار:

لأ .. احنا هنخرج الفجر والناس كلها نايمة .. ومونيكا هيخرج معانا .. وكإنه خدنا يسرح بينا

إليجانس:

انتي اللي بتسرحي بينا على فكرة

ستار:

اسمعوني بس .. هنرجع بالليل متأخر .. ولا من شاف ولا من جري

فيرا:

أنا زهقت بقى أصححلكوا ف كلام .. بصي يا أبلة .. أنا مش مختلفة معاكي .. بس اللي بتقوليه ده لازم عشان يتعمل صح .. نتفرّق ونرجع نتقابل .. مش هنفضل ماشيين لازقين ف بعض كده

مونيكا ينظر للموجودين

مونيكا:

الكلام ده مش بطال خالص .. بس احنا الأول محتاجين نشوف موضوع الطاروطي ده .. ويمكن تبقى دي البداية .. جاهزين؟

ينظرون لبعضهم البعض

الجميع:

جاهزين

لورد:

أو ممكن نروح سوا للجمعية التعاونية لل....

يهجمون جميعا عليه

إظلام

المشهد الثاني

تفتح الإضاءة على الحي الشعبي، هناك قهوة وبائع خضار وفكهاني وجزار ويبدو باب عمارة عيسوي والشباك الموجود في البدروم، الشباك مفتوح ورؤوس الجميع ما عدا مونيكا وفيرا تطل منه

ماركو:

مكان بيئة جدا

ستار:

لأ .. مكان شعبي عادي

إليجانس:

صح .. ستار معاها حق يا ماركو .. اسمها مكان شعبي بيئة

شون:

أنا كنت عارف إن آخرتنا هنترمي تحت الأرض مدفونين بالحيا كده

لورد:

انت مش حاسس بأي حاجة غريبة وانت بتقول "بالحيا" دي؟ انت من أسبوع كنت عروسة بلاستيك

صوت فيرا:

حد يشيلني اتفرج!! ولا أفك فخادكوا من احواضكوا؟

شون:

وعلى إيه الأذى بس؟ تعالي تعالي

يحملها لتنظر معهم

فيرا:

لأ .. كده كفاية .. أشكرك

ينزلها، إليجانس تهمس لستار

إليجانس:

الواد مونيكا راح فين؟ مش المفروض عيسوي واخده يقعد معاه ع القهوة يقابلوا الطرنبوطي ده؟

ستار:

تقريبا قابلوا منصورة بنت عيسوي ع السلم وواقفين يتكلموا شوية

إليجانس:

البت دي أنا خايفة ع الواد مونيكا منها لا تلعب في عقله

لورد:

أنا كمانيكان رجالي أحب أطمنك .. ما فيش ست تقدر تلعب بينا ولا تضحك علينا

إليجانس:

ما تناولني حتة خشبة أسخنها في الشمس شوية تدفي الأوضة

لورد:

تؤمري

يبتعد لورد بينما تنظر إليجانس لستار المندهشة لأن لورد صدّق

إليجانس:

شفتي؟ احنا هنروح ف داهية شكلنا

يخرج عيسوي ووراءه مونيكا من العمارة

عيسوي:

بس يا عم حكمت .. وأنا بقى اللي ربيتها بعد المرحومة .. وقلت لازمن ولا بد تكمل علامها .. أمال .. ده العلم مدرسة إذا أهملتها .. إن الحياة عقارب وثواني

مونيكا:

يا سلام عليك يا حج عيسوي .. حكيم والله

يدخل الطاروطي متجها للقهوة، إنه رجل ضخم الجثة يرتدي عباءة على قميص وبنطلون

عيسوي:

المعلم طاروطي أهو .. يا معلم

الطاروطي وهو يجلس على القهوة

الطاروطي:

أبو منصورة .. مساء الفل

عيسوي:

آدي يا عم الشاب ابن الحلال اللي قلتلك عليه .. وعنده المانيكانوات جوه .. ما تيجي نتفرج عليهم

الطاروطي:

طب أشرب حجرين عشان استفرج عليهم بمزاج واستلقط عيوبهم بعين مجهرية وتحليل معملي

مونيكا:

لا هما نوبيين حضرتك .. ومتعاونين جدا

الطاروطي:

أفندم؟

مونيكا:

أقصد يعني مناسبين .. مناسبين جدا

عيسوي يشد الطاروطي من يده

عيسوي:

تعالى بس القهوة مش هتطير

مونيكا:

ما حضرتك دي معلومة معروفة يعني .. ما فيش قهاوي بتطير

عيسوي:

(يضحك) ها ها ها ها .. مش باقولك غلبان وابن حلال .. تعالى تعالى

يدخل الثلاثة إلى العمارة بينما يقتحم الكمان رجال "عرنوبي" البلطجي ، يسود الذعر بين الموجودين وينتشر الرجال في أنحاء المسرح

الرجال:

عرنوبي النوبي الأرنوبي

أبو قلب حديد وإدين طوبي

جاي ليكي يا حارة يا غدارة

هيولع فيك وهتتوبي

يدخل عرنوبي سائرا بزهو ويكلم الجميع بودٍّ ولطف

عرنوبي:

عرنوبي شرَّف وآنسكم

قيدوا فوانيسكم

أنا الليلادي هنا عريسكم

ونقوطي وجب

الرجال:

عرنوبي النوبي الأرنوبي

عرنوبي:

وغلاوتي راح ازيدها غلاوة

قولوا يا حلاوة

من النهاردة ولا أتاوة

ولا سرق ونهب

الرجال:

عرنوبي النوبي الأرنوبي

عرنوبي:

هتدفعولي اللي معاكم

كده برضاكم

عشان تحرَّم ولاياكم

ترغي ف سيرتي

الرجال:

عرنوبي النوبي الأرنوبي

عرنوبي:

وكل عيلة فيها ولدين

ما كتير اتنين

هيأجرولي البكري يكون

من رجالتي

الرجال:

عرنوبي النوبي الأرنوبي

عرنوبي بحزم وقوَّة والرجال يجتمعون حوله

عرنوبي:

كلامي ده على أي شنب

وباقوله بحب

واللي عليه عرنوبي غِضِب

يلبس كفنه

الرجال:

عرنوبي النوبي الأرنوبي

عرنوبي:

وكلكلم تحت وصايتي

وليكوا حمايتي

من كله إلا رجالتي

لو يتجَنُّوا

عرنوبي يتجه ناحية المقهى بينما رجاله ينتشرون في أنحاء المسرح

الرجال:

عرنوبي النوبي الأرنوبي

أبو قلب حديد وإدين طوبي

جاي ليكي يا حارة يا غدارة

هيولع فيك وهتتوبي

عرنوبي جالسا على القهوة، الرجال منتشرين في كل مكان يجمعون الإتاوات من الموجودين، بينما يخرج عيسوي ومونيكا والطاروطي من المنزل ومعهم منصورة

مونيكا:

طب هي فين المشكلة بس حضرتك؟

الطاروطي:

يا ابني فيه مانيكانات جديدة نزلت .. انت مش في الدنيا ولا إيه؟ مانيكاناتك دي لامؤاخذة ألود فاشيون .. من العهد البائد .. ما بقاش حد يستنضفها

تطل إليجانس برأسها من الشباك ومعها المجموعة

إليجانس:

قلتلكوا الواد مونيكا ده هيجيبلنا الكلام وخلاص .. والطرنؤوطي ده جاهل ولا بيفهم

ستار:

لسه عندنا خطة تانية

منصورة:

طب ما هو من الذكاء إنك تفكر عكس الذوق السائد وتمشي عكس حركة القطيع يا معلم

الطاروطي:

قطيع؟ انت جايب بنتك تهزأني يا عيسوي

ماركو:

شكلها هتولع .. تعالي بصي يا فيرا

يحمل فيرا لتنظر، فيرا باستياء

فيرا:

أنا طلبت تشيلني؟ نزلني نزلت صواميلك

ينزلها

عيسوي:

ما هو انت برضه مش مدي نفسك فرصة تفكر يا معلم

مونيكا:

بالظبط .. خد وقتك .. أنا مش مستعجل

الطاروطي:

فكرت .. وقررت .. مش حلوين .. ومش شاري .. وسيبوني أروح أملأ صدري بسموم الشيشة ع القهوة

لورد:

أنا عاجبني الراجل ده .. صريح جدا مع نفسه

شون:

وصريح معانا برضه .. واضح إننا فعلا مش هنرجع مانيكانات

منصورة تواسي مونيكا الذي يبدو عليه الضيق

منصورة:

انت حر يا معلم .. معلش يا حكمت .. مصيرها تتعدل .. مش ده يعني صاحب المحل الوحيد في مصر

مونيكا:

خير.. أنا متشكر قوي يا منصورة على ذوقك وتعبك

منصورة:

ما تقولش كده .. انت شكلك طيب قوي .. وأنا اللي بابا يعزه أعزه من غير ما افكر

ينظران لبعض ويبتسمان بينما عرنوبي يقترب من منصورة وعيسوي ومونيكا والطاروطي

عرنوبي:

بندحرج التماسي ونشقلط السلامات ونشخلع الباي بايات يا حج عيسوي

الطاروطي متوترا

الطاروطي:

أنا دافع الشهر ده يا عرنوبي والله

عرنوبي:

هو أنا وجهتلك كلام؟ ثم انت مش م الحارة هنا .. ف مش في البلاك ليستة

يجري الطاروطي ناحية القهوة بينما عرنوبي ينظر لمنصورة ومونيكا

عرنوبي:

مش هتبل ريقي بقى يا حجوج وتديني الأوكيه .. وربنا أعمل فرح العيال دي تقوم بأحلى واجب فيه ويولعوا ولا خمسين علبة بريوسول

عيسوي:

قلتلك أنا مش زي غيري يا عرنوبي .. ولا باخاف منك .. ولا هتهددني

عرنوبي:

أنا مش طالب أتاوة لا سمح الله .. أنا طالب القرب .. وعمال أصبر لحد السنيورة ما تخلص تعليم ما بيخلصش

منصورة:

إنت البعيد أهبل؟

عرنوبي:

لأ .. البعيد أشول .. إيدي اللي ناحية قلبي هي اللي ممدودة .. وعايزة تكتب الكتاب .. عشان البعيد يبقى قريّب

منصورة:

قول للبعيد يفضل مكانه وما يقربش أكتر من كده لا يتهزّأ .. يلا يا حكمت

تدخل المنزل ووراءها مونيكا، يوقفهما عرنوبي

عرنوبي:

وده مين بقى الكتكوت ده؟ شكله أطرى من إنه يبقى قريبكوا يعني

عيسوي:

ما لكش دعوة بمنصورة يا عرنوبي

منصورة:

سيبه يا بابا .. ده خطيبي يا عرنوبي

إليجانس:

مش قلتلكوا .. البت دي ناوية على نية سودا والله كلنا هنلبس

شون:

مش احنا لابسين أولريدي؟ قصدك هنقلع بقى

عرنوبي مصدوما

عرنوبي:

عملتها يا عيسوي؟ جرحتي قلبي يا منصورة؟ قلبي اللي ما رضيتش أقسيه عليكوا .. ماشي يا بنت الناس .. أنا دلوقتي ندمان على كل لحظة ما عرفتش فيها واحدة عشان أفضل مخلص ليكي .. كانوا تلات تيام صعبين قوي .. بس خلاص .. انت بدأت الحرب يا عيسوي انت وبنتك .. وقابل بقى

يكلم رجاله بضيق

عيسوي:

يلا يا رجالة .. ولينا زيارة تانية هنا قريب

يخرج ووراءه رجاله

عيسوي:

انتي عملتي كده ليه؟

منصورة:

كان لازم أقطعله لسانه بقى عشان يبطل اللي بيقوله كل شوية ده

يتنحى بها جانبا

عيسوي:

بس احنا لا نعرف أصل ولا فصل حكمت ده

منصورة:

ولا نعرف هو اسمه حكمت ولا لأ من أساسه .. بس أنا فهمتك أنا عملت كده ليه .. وهو أنا يعني يا بابا اتخطبتله بجد؟

تنظر لمونيكا

منصورة:

ما حصلش لسه

تدخل للمنزل بينما يلتفت مونيكا للشباك

إليجانس:

ارجع يا مونيكا .. ورانا حاجات لازم نعملها

ينظر مونيكا لمدخل العمارة حيث دخلت منصورة، ثم لحيث انصرف عرنوبي، ثم للشباك، ثم ينكس رأسه في يأس

إظلام

المشهد الثالث

المسرح مقسم لمناظر متجاورة والأضاءات تتوزع حسب طبيعة الحدث الرئيسي الذي يتم التركيز عليه

المناظر كالتالي:

- مكتب موظف
- كاشير في محل
- فطاطري أمام طاولة
- قهوة بلدي
- فرد أمن أمام منشاة
- بائع على نصبة ملابس في الشارع
- غرفة في عمارة تحت الإنشاء

الجميع يقفون في وسط المسرح

مونيكا:

بدأ الجد
ولازم حد
ف حيلة يشد
ويخطف شغل

ستار:

أنا عن نفسي

هاقطَّع نَفْسي

وهاقْطَع نَفَسي

وهالقى الشغل

شون:

وأنا متشائم

لكن لازم

أعمل حازم

والقى الشغل

ماركو:

أنا مش قادر

بس هاغامر

وافضل اعافر

والقالي شغل

فيرا:

وأنا مش طفلة

دماغي مش قافلة

انا هاعمل حفلة

لو القى الشغل

لورد:

مية المية

أنا ناوي النية

وفي الجمعية

هالاقي الشغل

إليجانس:

احلموا احلموا

بكرة هتندموا

مهما تقدّموا

ما فيهاش شغل

ينظرون جميعا لإليجانس بامتعاض، ويتفرقون في عدة اتجاهات

مونيكا يقترب من مكتب الموظف

مونيكا:

باشا .. سعادتك .. لو تسمحلي

الموظف:

خير يا مواطن .. ليه بتندهلي؟

مونيكا:

عايز اتوظف

الموظف:

جاي تستظرف؟

مونيكا:

لأ والمصحف

جاي على مهلي

الموظف:

بص يا ننوس عين ماما

فيه هنا ييجي ألف موظف

مونيكا:

طب حلو .. الشغل أهو ياما

الموظف:

لأ .. أوعى .. كده بتخرف

كلنا بنظل نياما

وف آخر الشهر بنصرف

عمولات .. بدلات .. وحوافز

علاوات زيادات شيء جايز

وكإننا خدنا جوايز

من غير صحتنا ما تضعف

جاي انت يا حلو وعايز

تشاركنا نعيم الشغل؟

جاي هنا باصص في الأكل

في القتّة المحلولة حل؟

برّة .. وما تعتهاش!!

تنتقل الإضاءة إلى الكاشير وستار تقف أمامه

ستار:

مساء الخير

يا أحلى كاشير

الكاشير:

مساء النور

يا بدر بدور

ستار:

ما فيش شغلانة

ينوبك خير؟

الكاشير:

أنا قلت زبونة!!

حمادة .. عبير

شيلوها ارموها

ولو جه ابوها

قولوله إلاهي تدخل بيت جوزها

وتيجي تشتري من عندي جهازها

برَّة .. وما تعتبيهاش!!

تنتقل الإضاءة إلى الفطاطري، وشون يقف أمامه

شون:

قولي يا شيف يا ابو الشقَّات

عندك شغل؟

ممكن أشيل أربع شفتات

زي البغل

الفطاطري:

تعرف تعمل إيه؟

شون:

ما اعرفش

بس اتعلِّم

ما يخسَّرش

الفطاطري:

آه .. تتعلم

ده انت بتحلم

شحط طويل وعريض

وعواطلي

مش حدوتي يا بيه

مش شغلي

برّة .. وما تعتبهاش!!

تنتقل الإضاءة إلى القهوة البلدي ولورد يقف أمام القهوجي

لورد:

أكنس وامسح

واشطف وانزح

واجمع واطرح

وافرش كل جميع المطرح

القهوجي:

عندي عيال شغالة بزيادة

عربي وحربي وعلي وعبادة

روح يا حبيبي الله يسهلك

لورد:

أنا مش باشحت

القهوجي:

ولا انا فايقلك

برّة .. وما تعتبهاش!!

تنتقل الإضاءة إلى فرد الأمن وماركو يقف أمامه

ماركو:

في اليوم الواحد

ستأشر ساعة؟

طبعا بتهزر

فرد الأمن:

بس هتتسلى

تسمع في إذاعة

براديو ترانزستور

ماركو:

طب الاقي مقاسي؟

فرد الأمن:

وهتلقى مآسي

وبلاوي توتّر

حرامية كتار

ناس تضرب نار

وفيه اخطار واخطار

ماركو:

كده فاضل حاجة

لبسكوا ليه أزرق؟

مش موف أو أخضر؟

فرد الأمن:

ليه ما بتفهمش؟

ليه ما بتطفشش؟

ليه غاوي تستحمر؟

برّة .. وما تعتبهاش!!

تنتقل الإضاءة إلى البائع على نصبة الملابس وإليجانس تقف أمامه

إليجانس:

طب بس اسمعني

طب فكر فيها

لبسني الطرحة

وأنا أقفلك بيها

البائع:

لأ ناصحة يا بت

فاكراني عبيط

وهاشوفك اريّل

ومعاكي أزيط

إليجانس:

ده أكنك عامل

عرض لأزياء

البائع:

فاكراني أفندي؟

ده أنا م الورّاق

إليجانس:

طب ماله كلامي؟

هات طرحة وشنطة

وأديك هتشوف

البائع:

أنا كنت حرامي

ففهمت الخطة

إليجانس:

اعمِل معروف

البائع:

غوري بقى لأذيكي

لاحسن مش طالبة

ده أنا أول واحد

يفرش في العتبة

برّة .. وما تعتبهاش!!

تنتقل الإضاءة إلى الغرفة التي تحت الإنشاء، تدخل فيرا ومعها ولدين

فيرا:

فين هو الشغل؟

ولد 1:

كتّف يا زُمُل

فيرا:

طب ليه الشرّ؟

ولد 2:

اكتم يا قمر

ولد 1:

هنقطّع فيها

ونبيع كلاويها

ولد 2:

خدرها الأول

بعدين شقّها

الولدين:

فرصة .. وما نضيعهاش!!

يكتمان نفس فيرا بمنديل

إظلام

الفصل الثالث

المشهد الأول

غرفة البدروم، المانيكانات كلها موجودة ما عدا مونيكا وفيرا، الجميع ثابتون، بينما عيسوي يقوم بتلميعهم واحد واحدا

عيسوي:

غلبان الواد حكمت ده .. بيلف على كعوب رجليه م الصبح .. والجو هنا رطوبة أنا عارف .. ما تقلقوش .. أنا هاظبطكوا وارؤّقكوا .. أهو خدمة للغلبان ده

يقترب من ستار، ينظر لها قليلا

عيسوي:

والله انتي دونا عن كل المانيكانوات دي صعبانة عليا .. ده أكنك بني آدمة لحم ودم وروح

يزيل خصلات شعرها عن وجهها

عيسوي:

شبه المرحومة أم منصورة والله .. أكنك هي ف شبابها .. عشان كده .. ليكي معاملة سوبر دونا عن الباقيين

إليجانس:

ما تنجزيا حج

يلتفت عيسوي مفزوعا لمصدر الصوت، الكل ثابت، ينظر للشباك

عيسوي:

العيال ولاد العفاريت تلاقيهم بيلعبوا في الشارع .. ده أنا قلت والله انتوا ملبوسين ولا حاجة

ينظر في الغرفة قليلا

عيسوي:

هي الأوضة برضه مقفولة بقالها سنين السنين .. فاحتمال يعني .....

ينظر للموجودين بقلق، يفتح الباب ويدخل مونيكا بسرعة، يفزع عيسوي

عيسوي:

إيه يا عم .. ما تخبط ولا تستأذن ولا حاجة

مونيكا متعجبا

مونيكا:

هو أنت بتعمل إيه هنا يا حج؟

عيسوي:

هاه .. إإإ .. كنت .. كنت باشقّرع البضاعة بس .. ها .. قولي .. ربنا كرمك؟

مونيكا:

لسه يا حج .. بس خير .. هانت

عيسوي:

هي البت الصغيرة فين؟

مونيكا:

فيه واحد بيبص عليها .. ولو عجبته هياخدها

منصورة تطل من الباب

منصورة:

الغدا يا بابا

عيسوي:

حاضر حاضر

ينظر لستار

عيسوي:

ما تقلقش ع البضاعة .. هي هنا ف أمان .. وأنا والله حبيتهم أكنهم سكان عندي .. وهابقى آجي أتطمن عليهم على طول

ينصرف، منصورة تحدث مونيكا

منصورة:

مش ناوي برضه تيجي تتغدى معانا؟

مونيكا:

شكرا .. سبقتكوا

منصورة:

كلت إيه؟

مونيكا:

كريم صبّار

منصورة:

إيه؟

مونيكا:

إإإإ .. آيس كريم . آيس كريم بالصبار .. لطيف جدا .. ابقي جربيه

منصورة:

ماشي .. ومش هابطل أزن عليك لحد ما تيجي تاكل عندنا مرة

تخرج منصورة، يتحرك الجميع ويلتفون حول مونيكا

ستار:

ها .. ما لقيتهاش برضه؟

مونيكا:

لأ .. لفيت عليها كل مقالب الزبالة وبصيت على كل المحلات اللي قدرت أوصلها .. ما لهاش أثر

شون:

دي علامة النهاية .. احنا كده هنضيع واحد ورا التاني .. أنا متأكد

ماركو:

البت دي مع إنها لسانها طويل .. بس صعبانة عليا

لورد:

قولتلكوا .. كنا نترص قدام الجمعية المخفية للملابس الزفت وكان زمانا كلنا بكرامتنا ف فتارين .. دي حكومة .. ما هيصدقوا يلاقوا حاجة ببلاش

إليجانس:

وكانوا رموك م الأول ليه .. البني آدمين دول مالهمش أمان يا لورد

طرقات ضعيفة على الباب، يثبتون جميعا بينما مونيكا يتحرك ببطء ورؤوسهم تتحرك معه

مونيكا:

مين؟

صوت فيرا:

افتح يا مونيكا

الجميع:

فيرا!!!

يجري مونيكا ويفتح الباب، تدخل فيرا وهي تحمل ذراعا في يدها، يلتفون حولها

ستار:

إيه اللي حصلك؟ مالك؟

إليجانس بقلق

إليجانس:

حد شافك وانتي داخلة؟

لورد:

احنا ف إيه ولا ف إيه؟!!

شون يمسك ذراعها المفصول

شون:

يا نهار اسود!! يا نهار اسود!! إيه اللي حصل؟

ماركو:

أنا لا قادر أسمع ولا أشوف ولا اتكلم

مونيكا:

اتكلمي يا فيرا .. جرالك إيه وكنتي فين؟

فيرا:

أنا كويسة .. المفروض تتطمنوا على اللي خطفوني

ستار:

خطفوكي؟!!

فيرا:

آه .. عيلين كده راكبين توك توك

شون:

إيه التون توك ده؟

فيرا:

حاجة شبه خوذة الموتوسيكل بس بعجل .. قالولي هنجيبلك شغل .. وخدوني مكان مهجور في أرض زراعية .. وحاولوا يخدّروني

لورد:

يخضّروكي عشان ما تبانيش م الزرع يعني؟

فيرا:

يخدّروني .. يشمموني حاجة تخليني أدوخ وأسورق يعني .. طبعا ما حصليش حاجة .. فجأة واحد فيهم طلع سكينة وقال لصاحبه "ع الصاحي يا منقلة .. ع الصاحي" .. اكتشفت بعد كده إن منقلة ده اسم بني آدم عادي .. وع الصاحي دي يعني يفتحوا بطني وأنا صاحية

ماركو:

أنا مش قلت مش عايز أسمع؟ أنا ممكن أجيب كل السيليكون اللي ف بطني دلوقتي

إليجانس:

وهما عايزين يفتحوا بطنك ليه؟

مونيكا:

هيعملوها حصالة مثلا؟ أكيد عشان يهرّبوا جواها أي حاجة .. يا عيني يا فيرا .. كانوا هيحشوكي

فيرا:

لأ .. يفتحوا بطني عشان ياخدوا من جوة الكلى والكبد والقلب وأي حاجة يلاقوها ف سكتهم

شون يلقي الذراع أرضا ويتحسس بطنه

شون:

إيه؟ أنا مش مصدق!! احنا عندنا حاجات من دي وما نعرفش؟

فيرا:

احترم دراعي لو سمحت .. ولأ طبعا ما عندناش .. عشان كده أول ما ضرب السكينة واتنت جوه بطني الواد صوَّت .. والتاني جه يجري مسكت فيه فضل يعافر لحد ما خلع دراعي معاه .. شاف الدراع ماسك فيه لوحده وأنا باجري وراه طب ساكت

ستار:

وانتي رجعتي ازاي؟

فيرا:

بالتوكتوك

اليجانس:

عرفتي تسوقيه؟

فيرا:

طول عمرهم بيرموني جواه وأنا رايحة من محل للتاني .. حافظاه يعني

مونيكا يقف منهولا

مونيكا:

البني آدمين دول أخطر حاجة شفتها ف حياتي .. دول أخطر م الاسبراي الي ما بيتمسحش ده .. تخيلوا إنهم ممكن يسرقوا أعضاء بعض!!!

إليجانس:

مش معقول .. أكيد دول مجانين .. استحالة يبقى فيه حد طبيعي كده

ماركو:

كل اللي شفتهم ما حدش فيهم عايز خير لحد .. كده خلصت الحدوتة .. احنا نرجع الجنينة ونستنى الكلاب ترش علينا مية بقى

ستار:

طول الوقت فيرا بتحذرنا منهم واحنا ما سمعناش كلامها .. بس أنا كمان دقت كتير.. انتي كنتي صح يا فيرا

لورد:

مش كلهم والله .. عندكوا الراجل الطيب اللي احنا ساكنين عنده ده

شون:

آه .. اللي داخل طالع عمال يبصبص لستار وناقص ياخدها بالحضن

ستار:

لا يا شون .. ده راجل غلبان .. انا بس بافكره بوقت كان مبسوط فيه .. والظاهر إنه وقت كان البني آدمين فيه غير البني آدمين دلوقتي

مونيكا:

احنا مالناش قعاد هنا

فيرا:

هنعمل إيه .. ما احنا مالناش فتارين نروحلها كمان

مونيكا:

ولو سبنا نفسنا كده هنفضل ميت سنة زي ما احنا .. وأنا مش هاقدر استحمل عن نفسي

شون:

قصدك؟

مونيكا:

آه .. نخلص من نفسنا .. والحل الوحيد هو إننا نتكسّر حتت صغيرة ونخش الفرن .. وأنا عارف هنعمل كده فين

ماركو يمسك بالبابور

ماركو:

أهو .. نولّع في نفسنا على طول .. ودلوقتي .. وهنا

ستار:

لأ .. مش في بيت الراجل الطيب ده

مونيكا:

الراجل وبنته .. دول مش شبه الباقيين فعلا

إليجانس:

بنته .. آه .. صح

مونيكا:

أنا خارج .. فيه مقلب كبير بيحرقوا فيه الزبالة .. عرفت مكانه وأنا بادوَّر على فيرا

فيرا:

الله يكرمك

مونيكا:

أنا هاروح هناك .. واللي عايز يحصَّلني .. هاسيبله الباب مفتوح

يخرج مونيكا، ينظرون لبعضهم

شون:

أنا ما حدش م البني آدمين دول عاملني كويس .. لا وأنا شبههم ولا حتى لما كنت مانيكان

يخرج

لورد:

مش هاقاوح .. لو كان فيهم خير كانوا قدروا السنين اللي فضلت واقف فيها في الفاترينة وبالبسلهم البيجامات والبدل والجلاليب والترنجات .. ده انا فضلت سنتين لابس بدلة صيفي لونها أصفر!!

يخرج

ستار:

أنا رايحة مع مونيكا .. أنا كمان ما عديش أمل ف حاجة

تخرج

ماركو:

كان نفسي أحرق نفسي هنا وخلاص .. أريح .. بس طالما بدأنا سوا .. يبقى نخلص سوا

يخرج

تنظر إليجانس لفيرا

فيرا:

إيه رأيك يا إليجانس؟

إليجانس:

أنا كان نفسي أبقى واحدة منهم .. دلوقتي مش عايزة أعيش معاهم .. كفاية اللي شفته وأنا باحاول أبقى وسطيهم

تنظر بعطف لفيرا

إليجانس:

وكفاية اللي شفتيه انتي كمان

تحمل فيرا

إليجانس:

يلا بينا

تخرج بها. الإضاءة تخفت وتظل للحظات مركزة على ذراع فيرا الملقى على الأرض، تدخل يد مونيكا وتحملها

إظلام

المشهد الثاني

الحارة ليلا، الجميع يقفون أمام المنزل

ماركو:

يا مونيكا احنا دخلنا وخرجنا ميت مرة لحد دلوقتي .. أنا كده مش هاسيح م النار.. هاسيح م المجهود

مونيكا:

لازم ما حدش يحس بينا واحنا خارجين .. ولازم كمان نوصل هناك وهما مولعين النار عشان نترمي فيها على طول .. وما حدش يلحق يمنعنا

ستار:

طب والوقت ده إمتى؟

مونيكا:

ممكن نتحرك دلوقتي

شون:

وداعا يا دنيا .. كان نفسي نكمل سوا .. بس انتي تستاهلي حد أحسن مني

لورد:

أنا رأيي نمسك ف إيد بعض ونترمي سوا

فيرا:

هو احنا داخلين نعمل نمرة؟ انجز يا عم لورد الله لا يسيئك

إليجانس:

أنا آسفة يا مونيكا لو كنت ف مرة ضايقتك ولا حاجة

مونيكا:

مرة واحدة؟

إليجانس:

ده انت شايل مني بقى

مونيكا:

عيب يا بت .. ده انتي اختي

فجأة يقطع حديثهم دخول عرنوبي ورجاله

عرنوبي:

الله الله الله .. ده الدونجوان هنا أهو .. ومقضّيها هئ ومئ وبربئ ..

مونيكا:

عايز إيه يا باشمهندس عرنوبي؟

عرنوبي:

أنا مش باشمهندس يا حيلتها .. ومين دول إن شاء الله؟ مش دول التماثيل اللي كنت بتقول إنك بتبيعهم؟ ده طلعوا بني آدمين يا رجالة .. يعني الطُّرُوَبة ده بيستغفلنا ف حتتنا ومكيّسنا كلنا

مونيكا:

أرجوك قول كلام مفهوم عشان اعرف أرد عليك

عرنوبي:

ما فيش كلام يا كتكت .. العرنوبي رجل أفعال لا أقوال .. وأنا جاي أحرق البيت باللي فيه .. ولو انت مش فيه تتحرق برضه

مونيكا:

والله ده كلام هايل .. بس يا ريت بعيد عن البوابة عشان حرق البلاستيك ما يطلعش على منصبورة والحج عيسوي يضايقهم بس .. ممكن قدام القهوة هنا (**يكلم الجميع**) فُرِجَت يا رجالة

عرنوبي:

انت بتتريق عليا ياض؟ (يكلم رجاله) بستك عليهم يا رجالة

الرجال يلتفون حول الجميع وعرنوبي ينفرد بمونيكا

عرنوبي:

بقى عامل فيها دكر

وشِرس ولِون وخطر

طب وعد ماحدش يلقى

للضوفر منكوا أتر

مونيكا:

لو جدع اعملها .. يا ريت

عمري ف يوم ما اتمنيت

غير يولع بيا البيت

إنما قلت أقصِر شر

الرجال:

طب نعمل إيه يا زعيم

نقلبها ف ثانية جحيم؟

ولا نعلقهم بالمقلوب

ادِّينا قوام السيم

عرنوبي:

الحيلة دهوه سيبوهولي

وبتاري الغالي خدولي

قطعوا فيهم جزلاً جزلاً

حشّوا دماغهم وادُّولي

يلتفون حول المجموعة ويخرجون سيوفا من ظهورهم ويبدو أنهم ينهالون عليهم بها

مونيكا:

طب ليه تحرمني اتقطع

ما أنا جايلك اهو ومستبيع

وباقولك ولّع فيا

ولا رافض ولا متمنّع

عرنوبي:

روح صيع على واحد تاني

ده أنا عرنوبي الشنواني

اتقفلت ليا شوارع

واتهدت ليا مباني

هتشوف ولأول مرة

مصارين اصحابك برّة

وهاسيبك هنا تلبسها

مبروك البدلة الحمرا

الرجال ينفضون من حول المجموعة. أشلاؤهم مبعثرة في المكان

الرجال:

ده ما فيش ولا نقطة دم

مع إن الواحد فيهم

متبعتر ما بيتلمّ

عرنوبي يقترب من الأشلاء ويتأملها، الرؤوس متناثرة على الأرض

إليجانس:

قالك ما تولّع واخلص

شون:

لا انت اطرش ولا هوَّ اخرس

ستار:

وركبت دماغك برضه

فيرا:

حقُّه .. ما اللعب ف أرضه

ماركو:

لو تسمح هات النار

لورد:

يا هازعَّق بالأشعار

لورد وكأنه يلقي شعرا

لورد:

المانيكان اللي حاول ف يوم .. يقوم من النوم .. ما لقاش قدامه علامة .. غير لسكة الندامة .. ولسّاك يا زمن بتجرحه **(يكلم الموجودين)** يا سلام .. حلوة لساك دي .. الواحد مستواه بيتطور .. كده فاضلي مشربية وطراطيف وبوح وأطبع ديوان على طول

عرنوبي يفقد صوابه هو ومن معه

عرنوبي:

الواد ده مخاوي يا رجالة .. أستغفر الله .. أعوذ الله .. الحمد لله .. أقول إيه حد يملّيني

مونيكا:

قول إنك مش هترجع هنا تاني

عرنوبي:

مش راجع يا مولانا .. مش راجع

مونيكا:

لا انت ولا حد من رجالتك

عرنوبي:

ولا حد من عيلتي ولا من ذريتي .. ده لو خلفت أصلا بعد اللي شفته ده

يبتعد مسرعا هو ومن معه

عرنوبي:

السماح يا اهل السماح .. الله أكبر.. الله أكبر!!!

مونيكا يقترب من الأشلاء ويكلمهم

مونيكا:

أنا آسف .. افتكرت إنه ممكن يساعدنا

لورد:

مش مهم .. المهم تلحق تلم اللي اتنتور ده

ستار:

وحاول تركّبنا صح أرجوك

شون:

آه .. عشان ما الاقيش راكبلي دراع لورد ولا رجل ماركو

مونيكا:

حاضر

يهم بجمع الأشلاء، ولكن ظهور عيسوي ومنصورة وعدد من أهالي الحي يوقفه، يجري عيسوي نحوه ويحتضنه

عيسوي:

ربنا يكرمك يا حكمت .. نجدتني ونجدت بنتي .. وخسرت أعز ما تملك

مونيكا:

لا والله ما حصل حاجة .. عرنوبي ما لمسنيش

منصورة:

بابا قصده إنك ضحيت بالبضاعة بتاعتك كلها

مونيكا:

لا عادي .. فداكي وفدا سلامتك

إليجانس:

آه يا ابن ال ...

عيسوي:

بص يا حكمت .. انا هاخلي الطاروطي يشتريهم غصب .. ولو ما عاهوش فلوس هاخلي أهل الحتة كلهم يدفعوا تمنهم .. موافقين يا رجالة؟

الجميع:

موافقين طبعا

عيسوي:

ده انت خلصتنا من التعبان اللي ما حدش عارف يطرده من سنين

ماركو:

عقبال التعابين اللي في البدروم

مونيكا:

حيث كده .. أنا كنت شايل مانيكان تاني جوه .. هاستأذنكوا أخش أجيبه

يتجه للداخل بينما عيسوي وأهل الحي يجمعون الأشلاء

منصورة:

أنا جاية معالك

مونيكا:

مش هينفع .. أصل .. أصل

منصورة:

إنت .. عارفة

مونيكا مصدوما

مونيكا:

عارفة؟!!

منصورة:

آه .. عارفة يا .. يا مونيكا

مونيكا:

ازاي؟

منصورة:

البدروم مفتوح ع المنور .. وانتوا بتقعدوا طول الليل تتكلموا .. لإنكوا ما بتناموش طبعا .. وأنا كمان بابقى قاعدة باذاكر .. وباسمع كل حاجة .. غصب عني .. شون ده صوته عالي قوي

مونيكا:

وما خُفتيش؟

منصورة:

إنتوا ما يتخافش منكوا .. اللي يتخاف منهم هما البني آدمين .. إنتوا عاملين زي الأطفال .. ما اتلوثتوش .. البني آدمين كمان المفروض يفضلوا كده .. بس للأسف .. كتير منهم بيقتلوا الأطفال اللي جواهم .. فبيتحولوا لوحوش

مونيكا:

أنا مش فاهم حاجة .. بس حاسس إنه كلام كويس

منصورة:

آه يا مونيكا .. كلام كويس

مونيكا:

طيب .. ممكن بقى أستأذنك تدي المانيكان الأخراني لبابا؟

منصورة:

طبعا

يتسمر مونيكا أمامها في وضعية المانيكان، تنظر له قليلا

منصورة:

مع السلامة يا طيب .. أنا عارفة إنك سامعني .. يا خسارة .. ما عارفناش نقبلكم وسطينا .. مش عشان انتوا مش شبهنا .. لأ .. عشان انتوا شبه حقيقتنا اللي احنا مش عايزين نبقاها .. عشان خايفين نبقى صافيين زيكوا كده .. إنتوا الحقيقيين .. واحنا المزيفين .. إنتوا كنتوا بني آدمين أكتر مننا

تلتفت منصورة لعيسوي

منصورة:

بابا .. المخزن الصغيَّر اللي انت مأجره جراج للتكاتك ده .. إيه رأيك نفتح فيه محل هدوم صغير؟ وأدي حكمت خدمنا وسابلنا المانيكانات أجرة ما قعد عندنا اليومين دول .. يبقى نلمهم سوا في مكان واحد بقى

تنظر لمونيكا

منصورة:

نحطهم في المحل مع المانيكان اللي شبه حكمت ده .. المانيكان الحلو اللي كان مخبيه

ينفض أهل الحي من حول الأشلاء وقد جمعوها، جميع المانيكانات ثابتة الآن، تهم منصورة بحمل مونيكا بينما يهم الجميع بحمل المانيكانات المتبقية في نفس الوقت

إظلام

ستار